

الفنانون الفلسطينيون الشباب . . . أفقهم محدود في الوطن متسع في الشتات !



المعرض في قبرص



ديكة فلسطينية في قبرص



قصص في الهواء الطلق

بين أبنينا اليوم ثلاثة تقارير عن ثلاث فعاليات فنية فلسطينية، محورها الشباب الفلسطيني. وقد قمنا بفعل الدمج في موضوع واحد، للتركيز أكثر على الأفاق المحدودة لدى الفنانين الفلسطينيين في بلدهم، وكيف تنسج تلك الأفاق في بلاد الشتات.

معرض «مقاومة»

اختتم المصور الصحفي فادي العاروري أمس، معرضه في جامعة «شرق البحر الأبيض المتوسط» في قبرص (القسم التركي)، الذي ينظم للسنة الثانية على التوالي، وذلك بدعوة من اتحاد مجلس الطلبة الفلسطينيين في الجامعة. وشارك العاروري في 30 صورة عكست أساليب مقاومة الشعب الفلسطيني الاحتلال ضمن تغطية امتدت لعشر سنوات في الضفة الغربية. واختيرت الصور لتحمل رسائل إلى العالم، وتحديداً إلى قطاع الطلبة الواسع في الجامعة، إذ يمثلون أكثر من 98 جنسية، وشكل المعرض فرصة لإيصال رسائل من الشعب الفلسطيني، وأسلوب حياة وعمل لمقاومة الاحتلال لأكثر من 60 سنة، وفق العاروري.

وباتت تنظيم المعرض ضمن فعاليات الليلة الفلسطينية «الطريق إلى القدس» المنظمة من اتحاد مجلس الطلبة، وامتدت الفعاليات على مدار يومين، تخللها عرض فيلم قصير وعرض مسرحي متكامل عكس نضال الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة وصموده في مقاومة الاحتلال. إذ مُلئت مشاهد من إخراج الممثل الفلسطيني المغربي إبراهيم صويص، لطلابين وطريقتهم للخروج من الضفة وغزة للحصول على تحصيلهما الأكاديمي في الجامعة وعودتهما ليحلموا بالحوار بالمقاومة والعلم. كما تخلل الفعاليات عروض ديكة وافتتاح لزواوية «المطبخ الفلسطيني» الذي تضمن أكثر من عشرة أصناف لأمكولات فلسطينية وعربية.

«حاكورة»

فُرقته الجغرافياً وتجمعت أصوات ألتهم الموسيقية في غرفة صغيرة في خان يونس؛ لكي

توزع بالشكل الذي يليق بالمدنى وعممة قطاع غزة. إنهم «حاكورة»، المشروع الغنائي الفلسطيني الذي يخرج إلى النور بعد ثمان سنوات من العمل. ويضم ألبومهم الأول عشر أغنان تحمل ألوان موسيقية مختلفة مثل الجاز والروك واللاتين والسلسا، وتتعدد مضامنها ما بين الإنساني والعاظمي والتراتمي، كما تقدم بتوزيع غربي. في غرفة لا تتسع إلا لشخصين، وشخص آخر يجلس خلف جهاز الصوت، بدأ جبر الحاج الموزع والمؤلف الموسيقي الذي ارتبط اسمه بعدد من الأفلام الغزافية مثل «سارة» 2014، و«ماشو ماتوك»، و«أقوى من الكلام»، الحديث عن «حاكورة»، بالقول: فرقتنا تحدث ظروف الحرب والحصار «الإسرائيلي» وانقطاع التيار الكهربائي المستمر، فخرجت بقطع فنية إلى العالم ليستمع إلى صوت غزة الحقيقي. موضحاً أن الفرقة تتألف من سبعة أعضاء أساسيين موزعين بين قطاع غزة وسويسرا وكوبا.

وأضاف الحاج: من المقرر طرح هذا المشروع في سويسرا صيف 2015 ضمن ثلاثة عروض

ستقيمه الفرقة في ثلاث مدن سويسرية. في الشق الآخر من الغرفة، يجلس ياسين حسين مغني الفرقة الرئيسي والذي قال: اعتدت على غناء الفلكلور الفلسطيني بالطريقة التقليدية، ولكنني عندما بدأت العمل مع فرقة «حاكورة» اختلفت طريقتي في الغناء كلياً. ولأن الموسيقى لغة عالمية سهلة الفهم قررنا العمل بدقة أكثر ليتقبلنا السمع الغربي حتى وإن كان لا يفهم ما نقوله بالعربية.

ويرى حسين أن تشكيل هذا الفريق يعد حالة نادرة أهم ملامحها العمل الموسيقي المشترك مع فنانين من الخارج و«هذا سهل تبادل الخبرات بيننا وبينهم» بحسب قوله. خرجوا من خان يونس متوجهين إلى غزة، كان لمحمد الهباش عازف العود في الفرقة كلمة: بدأت العمل مع أعضاء الفرقة منذ عام 2007، ولم يكن لدينا إلا الإيمان بفكرة النجاح وتقديم ما هو مختلف. لقد كانت مهنتنا صعبة جداً في صناعة

أغنية بتوزيع غربي تشمل تقاسيم العود، لكننا نجحن في ذلك.

من جهته، أكد شادي توفيق منتج الفرقة وعازف الكيويورد المقيم في سويسرا حالياً، من خلال اتصال هاتفي أن هذا المشروع يعتبر الأول من نوعه في قطاع غزة؛ فلقد تضمن أغاني فلكلورية وزعت برؤية موسيقية مختلفة عن المعتاد، أملاً في تسهيل وصولها إلى المستمع غير العربي، وهذا يعني شكلاً من أشكال لمواجهة لسرقة التراث الفلسطيني الذي تقوم به دولة الاحتلال.

وقال الحاج إن المشروع أصبح جاهزاً للنشر بعد سنوات من التعب والجهد المشترك بين أعضاء الفرقة.



من أعمال فرقة حاكورة

قصص في الهواء الطلق

تظمت جمعية الثقافة العربية داخل أراضي 1948 احتفالية أدبية في مدينة حيفا، وذلك ضمن الدورة الثامنة لاحتفالية فلسطيني للآداب 2015 (بالفست) التي تقام بين 23 و 28 أيار تحت عنوان «قصص في الهواء الطلق»، وبمشاركة أدباء وشباب.

وامتدت احتفالية فلسطين للآداب هذه السنة ستة أيام، وتضمنت سلسلة أمسيات وورشات مفتوحة في كل من القدس ورام الله وبيت لحم وحيفا ونابلس والخليل. وبرعوا في الاحتفالية جاءت فمرة تعاون متواصل بين الكاتبة المصرية ورئيسة مجلس أمناء «بالفست» أهداف سويف، والراحلة وروضة بشارة عطا الله.

كما شارك في الأمسية كُتاب وفنانون محليون، منهم أسماء عزايذة وفراس خوري وسهيل مطر. ولمّا كان الفن شقيق الأدب، فقد ازدادت الاحتفالية بالفنانية رناً خوري، فقدمت برفقة علاء بشارة الموسيقي وعازف العود أغنية «طريق النحل» للفنانة فيروز، ثم تهليله «يا نجم الصبح تيهي» الفلسطينية، واختتمت مع أغنية «يما مويل الهواء».

وشاركت في الاحتفالية الباحثة الاجتماعية سهام ضاهر ناشف التي أنجزت دراسات مهمة عن المجتمع الفلسطيني، فقرأت قصتين باللهجة العامية ضمن مجموعة قصصية قيد النشر تحمل اسم «سير من حيوات أموات».

وتتذكر «لاميا» قصص نساء قُتلن على خلفية ما يسمى «شرف العائلة»، فتقول «للي حررقوها واللي رموها في البير واللي ذبحوها وهي حامل واللي ذبحوها وهي في السوق والناس تتسوق والحياة أوشية....».

أما القصّة الثانية فجاءت على لسان قتيل في صراع عائلي اكتفت بنقد لإزعج للاحتلال «الإسرائيلي» لم يخل من العنقثة السوداء، فتقول في أحد مقاطعها: «أبو العبد شو غير الإسعاف استغل الوضع وانتم من الجنود... نزل من السيارة،

سعة لاستهياماته الغامرة ولمراجعة تاريخه الشخصي في الأمتة التي يعيشها، مخلما هي كتابة اعتراف ومرآة.

والشاعر حسن نجمي يكتب روايته «الحناب»، و«جيتروتود» وهو مسكون بسحر السردي، إذ يعطيه هذا السردي إحساساً بالامتلاك والشغف، مثلما هو اندفاعه لإعطاء الكتابة السردية توصيفاً لسمة ما توفره من فضاءات معرفية وإنسانية وحكواتية، تلك التي تسأكنه دائماً، وتدفعه إلى المزيد من مقاربة أسئلة الوجود والذات والتاريخ، وتلمس هواجس المثقف العربي الذي يواجه صراعات وانكسارات وتحولات كبرى، قد يكون الشعر أضيّق مساحة من أن يستوعبها، وأقل قدرة على تلقي رسائلها وشحناتها الصادمة.

ويكتب عبده وازن روايته الشخصية «قلب مفتوح» تلك التي توجي بهاجس خفي عن انحنائه لكتابة الرواية، وإلى تجريب مغامرة ما يتمتله السردي من عوالم أكثر اتساعاً، ليس لأنه فيها الأكثر تمثلاً لفن السيرة الذاتية، بقدر ما أنه يبيح للكاتب فرصة التجوال في مساحات مفتوحة، والإطلال على عالم يور بالكتب من الحكايات والمدونات والسير والأسفار.

كما أن رواية الشاعر الأردني أمجد ناصر «حيث لا تسقط الأمطار» تجمع بين رغبة الكاتبة في تمثّل وظيفة الروائي، وتلبس لعبته في المغامرة والحرية، مثلما هي تعبير عن شغفه بكتابة سيرته الشخصية، أو مراجعة تاريخه الذي عاشه مغترباً باحثاً عن عالم لم يطمئن إليه يوماً، إذ يظل مشدوداً إلى عوالم مدنه القديمة، وإلى طفولته ونسائه، وكان هذه الرواية/السيرة هي محاولته التعويضية عبر اللغة للبحث عن لحظات إشباح سياسي غابّة، فضلاً عن كونها مجالاً للتعبير عن مواقف السياسية وتحولات وعيه في المهجر إزاء مفاهيم الحرية والحزب والمرأة والجسد والشرق.

وهناك أيضاً عدد من الروايات، أو حتى السير الذاتية التي كتبها شعراء معروفون، حيث يكتب الشاعر شربل داغر روايته «وصية هابل» التي يقول عن دافع كتابتها: إنها جزء من لعبته في التعاطي مع جماليات الكتابة، وإنه يجد صعوبة في البوح والاعتراف شعراً.

ويكتب كذلك الشاعر العراقي سنن أنطوان روايتين مهمتين «شجرة الرمان»، و«يا مريم» تحت بواعث ما يعيشه من اغتراب عميق، ومن رعب هوياتي أطلق جموحه في مقاربة الكثير من نسقيات القبح في تاريخ الذاكرة العراقية المفجوعة بمنحة الإرهاب والتهميش والقتل والصراع الطائفي والديني.

كما أن رواية «وثيقة ولادة» للشاعر اللبناني عقل العويط، تندرج في سياق رواية السيرة، تلك التي تعكس هوس الشاعر بالكتابة المرآوية، وإستعادته للتاريخ الشخصي، بوصفه تاريخاً مكتوباً، وسيرة يمنحها السردي أفقاً للقراءة وتوسع ميدان الكتابة التي يمارسها بوصفه الأكاديمي والشعري والإعلامي.

كاتب عراقي

الهروب غير المسلح للرواية

شعراء آخرون مارسوا لعبة الهروب إلى السردي، بحثاً عن أسرار الحكواتي، أو ممارسة وظيفته، وعلى رغم أنهم أقل كتابة للرواية، إلا أن محاولات رواياتهم تكشف عن هاجس عميق، أو حتى جرح نفسي إزاء مواجهة غواية الكتابة الروائية، بوصفها كتابة مغامرة، أو كتابة مفارقة مثل الشعراء سعدي يوسف، والشاعر سامي مهدي. الشاعر عباس بيضون كتب تحت هاجس مدوّن السيرة روايات «مرايا فرانكشتاين»، و«الشافات» وكانه يقول: إن الحكاية تلاحقه، وتدفعه لأن يكون صاحب السيرة والقصص، وصاحب الحكاية والباحث عن مساحات أكثر

ميلاد يوسف: الدراما جزء أساس من حياة السوريين



أكد الممثل السوري ميلاد يوسف عبر برنامج «المختار» مع الإعلامي ياسر محرز، أن أزمة الدراما السورية بدأت بنهاية عام 2009 بسبب الوقوع في التكرار. وجاءت الأزمة السورية لتساهم سلباً في ذلك، وأن الدراما السورية، وعلى رغم كل الظروف، تظل منتجة سورياً مهماً يحمل الحضارة والفن والجمال والحياة، وما زالت تستحوذ على نسبة المشاهدة العالمية، لأن الدراما انعكاس لحقيقة الشعب السوري الحي الذي لا يموت، وهي ركن أساس من حياة السوريين، وعلى الجميع الدفاع عنها لأنها تمثل المواطن السوري، ويجب أن تبقى جزءاً من حياة كل سوري.

وقال يوسف: «الشعوب تصنع نفسها، بالإنجازات والضغط يولد الإبداع، كما اعتبر يوسف إن حرقية الممثل السوري عالية جداً باعتبارها الجميع، وأنه الأكثر احترافاً بين كل الممثلين العرب. وأعرب عن تعصبه للدراما السورية بكل عناصرها. ميلاد يوسف قال عبر «إذاعة المدينة» أف أم، أن النلسن لم يصدقوا أن الجزء السادس والجزء السابع من مسلسل «باب الحارة» ضرورياً في دمشق بعدما كان مفروضاً أن يتم التصوير في دبي ببناء ديكورات لهذا الغرض. وأن مجموعة من الممثلين السوريين رفضوا ذلك لأنه لا يمكن تجسيد كامل عناصر المكان المشمقي لخصويته، وقال: «مهما قلدت الشام في الديكور، لا مفيل للبيت دمشقي في العالم».

وأشار يوسف إلى أن أحد أسباب قبوله العودة والمشاركة في «باب الحارة» عودة الفنان عباس النوري بدور «أبو عصام»، معتبراً أن غيابه كان سلبياً على العمل. وعن الهجوم اللاذع الذي تعرض له «باب الحارة» أكد يوسف أنه يرى المسلسل ضمن مجموعة تحريات ولحظات مع مجموعة من الفنانين الكبار، إضافة إلى تحقيقه جماهيرية واسعة، قائلاً إن من ينقد المسلسل كونه يسياً للمجتمع السوري من باب البيئة الشامية ككل، يعمل في مسلسلات أخرى تحمل الطابع نفسه، كاشفاً

ضيقاً وخوفاً من ألا تقدم الشخصية بالطريقة الصحيحة. معتبراً عن محبته لإبطال هذا العمل ومخرجه وقتحه بأنهم سيقدّمون عملاً أكثر من رائع.

كما قال ميلاد يوسف لباصل محرز إن دمشق حية جميلة وستظل كذلك، مجدداً إصراره البقاء فيها، وقتحه وإيمانه بالجيش السوري، واصفاً أبطاله «بالبلاء السوريين»، وعرباً عن أن الخوف بوجود هؤلاء «الإبطال» يصبح حالة لا معنى لها.

أن الجزء السابع سيعود بالعمل إلى مسار الأسرة السورية والبيت الدمشقي اللذين أحبهما الجمهور في الجزء الأول والجزء الثاني، معوّلاً على نجاح هذا الجزء الذي يظن أنه سيكون الأخير. وعن المشاركة في الجزء الثاني من مسلسل «دنيا» كشف ميلاد أن الدور غرض عليه من قبل مخرج العمل زهير قنوع، لاستكمال شخصية «هايزن» التي كان قد جسدها في الجزء الأول، لكنه اعتذر عنها كون الوقت أصبح